ما بعد حماس أحمس

الجمعة 22 أغسطس 2025 02:00 م

كتب: وائل قنديل

وائل قنديل

كاتب صحافي مصري

تتجاوز المسألة في غزّة الحسابات العسكرية، واعتبارات موازين القوّة، وفائض القدرة هنا، وغيابها، بالقياس الرياضي، هناك، فذلك الذي يدور على الأرض ينطق إنّنا بصدد المعجزات التي أخبرتنا عنها كتب الأوائل، تتحقّق وتتحرّك أمامنا، راسـمةً واقعًا يقول إنّ لدى الإنسان الفلسـطيني ما هو أقوى من كلّ أساطيل القتلة الذين يحاصرونه ويريدون الفتك به.

تقول لنا ملحمة خان يونس إنّ 15 مقاتلًا مؤمنًا بعدالة القضـية التي يحارب من أجلها أقوى وأعلى من جيوش القوى الشريرة التي تمتلك ما لا يخطر على بال بشـر من أسـلحة فتاكة، والحال كذلك لن تكون لأيّ تحليل للموقف ينطلق من عدم جاهزية جيش الاحتلال أو وصوله إلى حالة من الإنهاك وجاهة حقيقية، لكون الأمر لم يعد يتعلّق بقياسات القدرة، بل بحسابات الإرادة، لنكون بمواجهة المعركة بين اليقين والوهم، أو بين الحقيقة والأسطورة.

بعد خمسة أشـهر فقط من العدوان الصـهيوني على غزّة، كتبتُ إن الشـعب الفلسـطيني في غزّة، بمعايير التحضّر الإنساني يمكن وضعه على رأس قائمـة الشـعوب الأكثر رقيًّا في ممارسة الحياة، ومقاومة الفناء.. وبمعايير القيم العسـكرية، يمكن وضع فصائل المقاومة الفلسـطينية المسلّحة في مقدّمة الجيوش الأكثر تجسيدًا لقيم الجندية الشريفة والعسكرية المُنظّمة.

هذا الشـعب الفلسـطيني في غزّة الذي فقد ما يقرب من عشرين ألف شهيد في 60 يومًا من العدوان الإسـرائيلي الأميركي، المدعوم من كلّ أشرار العالم، والمسكوت عنه من جلّ أشقاء فلسطين، لم يرضخ للغطرسة الصهيونية التي تطالبه بالرحيل عن أرضهن وتقول له كلّ يوم إنّه لا سبيـل للبقاء على قيـد الحياة سوى النزوح والهجرة إلى المجهول وإعلان براءته من المقاومـة التي تخوض معركـة باسـلة ضـدّ أحطّ أنواع العسكرية الاستعمارية الاحتلالية المتوحّشة.

اليوم وفي اليوم الـ660 على "طوفان الأقصى" و56 عامًا على حريق الأقصى، يظهر الشعب الفلسطيني في غزّة صمودًا أشد، على الرغم من احتشـاد العـدو بنحو مائـة ألف من الجنود اسـتعدادًا للهجوم واحتلاـل مـا تبقى من قطاع غزّة، وتظهر مقاومته إبـداعًا قتاليًّا يقف أمامه خبراء العسـكرية والاستراتيجيـة مـذهولين، وهم يجـدون المقاومة تنهض من تحت الرماد كلّما أشـعلوا فيها النار فتلقن أعداءها دروسًا في البسالة، على الرغم مما عرفته هذه المقاومة من نزفٍ في القيادات الميدانية العسـكرية، والرموز السياسـية، باغتيال قافلة الشهداء الكبار إسماعيل هنية ويحيى السـنوار وأبو محمد الضـيف ومروان عيسـى وصالح العاروري وعشـرات غيرهم. كم مرّة سـمعتُ أو قرأت كلامًا مُتشائمًا بشأن مسـتقبل هـذه المقاومة عقب اغتيال قياداتها؟ وكم مرّة سـمعت مجرم الحرب الصـهيونين بنيامين نتنياهو، وجنرالات العسـكرية الإسـرائيلية المُنحطّـة، يتكلّمون عن إنجازهم مهمّـة تدمير قدرات المقاومة الفلسـطينية وانهيارها، خلال العامين الماضـيين؟ وكم مرّة سـمعتهم يتحدّثون بيقين عن إخضاع "حماس" واستئصال المقاومة من جذورها وإحراق بذورها في الأرض الفلسـطينية، ليس بعد "طوفان الأقصـى"، بل في كلّ الاعتداءات السابقة على غزّة منذ أوائل القرن الحالي؟

يقف بنيامين نتنياهو اليوم على أبواب غزّة رافعًا شعارين: القضاء على "حماس" وهزيمة المقاومة، واستعادة كلّ أسراه من جنود جيش الإبادة الجماعيـة، بشـهادة الضـمير العالمي كلّه، متوهّمًا أنّ حالـة العجز العربي المُتواطئ بالصـمت سـتجعله ينجح في ما فشل فيه هو شخصـيًا في حروب سابقـة، كمـا فشل فيه أسـلافه المجرمون الأوائل منـذ بدايـة المشـروع الصـهيوني في فلسـطين، الـذين يقول عنهم إنه جاء ليصـحّح

أخطاءهم التاريخية حين لم يبيدوا الشعب الفلسطيني بالقدر الكافي.

يقول لنا تاريخ الصـراع إنّ العدوّ كلّما تخيّل أنّه قضى على مقاومةٍ قامت بوجهه مقاومةٌ أشد، وكلّما ظنّ أنه حسم معركة كبيرة باغتته معركة أكبر، وهكـذا ستمضـي الأمور إلى أن تتحرّر فلسـطين، فخلف "حماس" بنسـختها الحالية "حماس" أشدّ وأقوى على يد جيلٍ يمتلك الإرادة للثأر للوطن ولـذاته شخصـيًّا، ووراء "الطوفان" طوفانٌ أعنف، والأهم من ذلك كله أنّ وراء الوعي العالمي البليـد بجوهر القضـية وعيًا أكبر وأعمق وأوضح تحمله أجيال جديدة في الغربن راحت تبحث عن الرواية الحقيقية والصادقة للصـراع بين شـعبٍ أصليٍّ يضرب بجذوره في تاريخ أرضه وجغرافيتها، وعصابات لصوص جاءوا من شتات الأرض لاحتلال وطن ليس لهم.

يقول نتنياهو في أحدث تجليات شـعوره بالرعب إنّ على إسـرائيل العمل لكسب تأييد جيل الشـباب في العالم، من دون أن يتنبّه هذا المعتوه إلى أنّ الطوفان كنس كلّ ما علق بوعي العالم وذاكرته من سـرديات ملوّثة بالكذب، جعلته يتحرّر من سطوة الابتزاز باسم "معاداة السامية"، تلك الكذبة التي دهستها جنازير الدبابات التي تطحن عظام أطفال غزّة، ثم لفظتها أفواه الهاتفين بالحرّية لفلسطين في كلّ شوارع العالم.

نحن بصدد جيل جديد امتلك حرية الوعي ووعى الحرية، يردّد بكلّ لغات الدنيا: إذا تنكّرت الخرائط لفلسـطين، اجعلها في قلبك، إلى أن تسـتعيد الجغرافيا صوابها، ويتحرّر التاريخ من سجن المزوّرين، والسياسة من قبضة القوادين.

تقارير

من باع ..مرسي ولا السيسي؟: الإمارات تستحوذ على 85% من إيرادات مشروع لوجستي بـ"قناة السويس" لـ50 عاما!!!

الثلاثاء 6 مايو 2025 11:00 م

تقارير

التوقيت الصيفي ..مزيد من الإرباك للمصريين بلا جدوى اقتصادية

الجمعة 25 أبريل 2025 07:00 م

مقالات متعلقة

ةزّغ ىلع ةيشافلا ةدابلإا برح فدهي قرعلا ريهطتلا

التطهير العرقي هدف حرب الإبادة الفاشية على غزّة

؟ريجهتلا لأيدب ةدابلإا بمارت راتخا لهـ

هل اختار ترامب الإبادة بديلاً للتهجير؟

ةيشبعلا وهاينتن برح

حرب نتنياهو العبثية

ايروسي ف بلاقنلا تلشفأ لماوع 6

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2025 ©